

93- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة فصلت ٣٤-٦٤ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:02](#)

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس. المجلس المبارك مع القرآن الكريم - [00:00:38](#)
في هذا اليوم الذي يوافق الرابع والعشرين من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة. مجلسنا مع القرآن الكريم السورة التي بين ايدينا هي سورة فصلت وقف بنا الكلام عند الاية الثانية والاربعين من - [00:00:58](#)
سورة والايات مثل ما ذكرنا هي في بيان حال اهل الطاعة والاستقامة الذين قال الله فيهم سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وحال اعداء الله المعرظين عن الحق - [00:01:23](#)

الذين قال الله فيهم ويوم يحشر اعداء الله الى النار. مقارنة بين احوال هؤلاء واحوال هؤلاء في الدنيا حالهم ما هي وفي الآخرة حالهم ما هي؟ ولما كان المشركون اعداء الله الكفار - [00:01:46](#)
يبون الدعوة ويصدون الناس عنها حيث كانوا يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن او فيه لعلكم تغلبون. وبين الله سبحانه وتعالى ان الله مطلع عليهم وعالم باحوالهم. لما قال ان الذين يلحدون في آيات الله يلحدون الالحاد هو الميل. يعني يميلون عن آيات الله ويعرضون عنها ويحرفون - [00:02:06](#)

ويبدلوننا قال الله فيهم لا يخفون علينا اي ان الله مطلع وراقيب وحافظ عالم بحالهم لا يخفون علينا. ثم قارن سبحانه وتعالى بين هؤلاء وهؤلاء. فقال افمن يلقى في النار وهم اعداء الله. افمن يلقى في النار خيرا؟ امن يأتي امنا وهم اهل الاستقامة والطاعة؟ امن يأتي امن - [00:02:36](#)

يوم القيامة هل هذا يستوي مع هذا؟ لا يستوون ابدا لا يستوون ال الخير والصلاح والاستقامة والطاعة وتقوى الله عز وجل هل يستقيم مع من توعده بالنار وقد ضلت طريق الحق وسلك طريق الهدى - [00:03:06](#)

هالك والردا لا يستوي هذا مع هذا. ولذلك قال الله عز وجل اعملوا ما شئتم. انت لك الخيار في الدنيا تريد ان تسلك طريق الخير؟ موجود. اسلكه. وان تريد ان تسلك طريق الهلاك؟ الطريق موجود اسلكه. والله اعطاك سمع - [00:03:26](#)
ضاق السمع والبصر واعطاك العقل والتفكير وانعم عليك بنعمة العلم والتعلم دراسة وفهمت طريق الخير وتعلمته منذ صغرك وعرف طريق اهل النجاة والسلامة وعرف طريق الهلاك الله عز وجل يقول اعملوا ما شئتم. اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. وهذا خطاب لهؤلاء - [00:03:46](#)

معي على سبيل التهديد والتخويف. تهديد لهم يهددهم ويخوفهم اعملوا ما شئتم والنتيجة امامكم ستجزون والله ما تعملون بصير وسيجازيكم على على اعمالكم ولذلك كان موقفهم رد الرسالة والكفر بها والكفر بالقرآن وبين الله سبحانه وتعالى عظمة هذا -

[00:04:16](#)

وانهم مهما جاهدوا انفسهم وبدلوا كل ما يستطيعون في صد الناس عن القرآن او في تبديل القرآن وتغييره لا يملكون ذلك. لان القرآن كتاب الله. ولا يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه. مستحيل ان يبدلوه ولذلك - [00:04:43](#)

اسمع ماذا يقول؟ يقول ان الذين كفروا بالذكر وسماه ذكرا من وجهين. لان الناس يتذكرون به ويتعظون وينتفعون به وذكرنا لانه شرف وذكر لهم وانه لذكر لك ولقومك. فالقرآن تتشرف انت به كمسلم وهو تذكير وموعظة لك ان الذين كفروا بالذكر والذكر اسم من اسماء القرآن الاربعة - [00:05:03](#)

القرآن سماه الله القرآن ان هذا القرآن يهدي وسماه الكتاب ذلك الكتاب ما هو الذكر كما هنا وغيره؟ وسماه الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان. هذه اسماء القرآن الاربعة. واما فكثيرة هدى ورحمة وموعظة الى اخره - [00:05:33](#)

كفروا بالذكر لما جاءهم لما جاءهم وصلهم هذا الذكر القرآن واستمعوا له وعرفوه لما جاءهم كفروا قال الله عز وجل في القرآن وانه لكتاب عزيز. قوي. منيع لا يمكن ان يتجاوزوه الانسان - [00:06:00](#)

او يغير فيه او يبدل ما يمكن ولذلك كل من حاول على مر القرون والسنين ان يبدل في كتاب الله او يغير ما يمكن ولا يستطيع مع ان الكتب السابقة غيرت وبدلت وحرفت الكتب التي انزلها الله - [00:06:20](#)

كالتوراة والانجيل والزيور وغيرها ما تجدها الان موجودة وين هي؟ كلها محرفة ومغيرة ومبدلة الا القرآن الذي قال الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فالقرآن محفوظ بحفظ الله. لا يمكن لاي معتد ان - [00:06:40](#)

بدل او يزيد او ينقص او يغير مستحيل ولذلك كل من حاول كل من وهم يحاولون كل اعداء الاسلام هم يحاولون كل من حاول تبديل وتغيير القرآن يكشف الله ستره يكشف الله ستره ويفضحه ويفضحه قال - [00:07:00](#)

قال قال سبحانه وتعالى وانه لكتاب عزيز ثم وصف كتابه العزيز باي شيء؟ قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. يعني لا يأتيه الباطل لا قبل نزوله. ولا - [00:07:20](#)

كيف قبل نزوله؟ يعني الشياطين لم تستطيع الوصول اليه. حتى في نزوله وجبريل ينزل به لم تستطع الشياطين التسلط عليه او او تغييره او تبديله. لا يأتي الباطل قبل نزوله على محمد على قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:40](#)

فيأتيه الباطل حتى بعد نزوله لما انزل واصبح على هذه الارض ما يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه وهو من عند الله. لان الله تكفل بحفظه. قال تنزيل من حكيم ذو حكمة وحاكم سبحانه وتعالى والحاكم على كل شيء - [00:08:00](#)

لا يستطيع احد ان يخرج عن حكمه وهو الحكيم ذو الحكمة البالغة. وهو الحميد الذي يحمده على افعاله. يحمده على افعاله في القرآن نعمة عظيمة نحمد الله عز وجل. على ان انزل علينا هذا القرآن العظيم. يقول الله سبحانه وتعالى تسليية - [00:08:20](#)

لرسوله لما اذاه المشركون واعترضوا عليه وردوا رسالته واذوا اصحابه وحاولوا ان يصدوا الناس قال الله عز وجل تسليية له ما يقال لك يعني لما يقال لك شاعر يقال لك كاهن يقال لك كذاب يقال لك - [00:08:40](#)

ما يقال لك الا ما قد قيل للرسول من قبلك. نوح قالوا فيه مجنون. وهود وصالح وشعيب وموسى سائل اكثر الانبياء تعرضوا للاذى فيا محمد انت يصيبك ما اصابهم ولكن اصبر كما - [00:09:00](#)

اصبر كما صبر. ما يقال لك الا ما قد قيل للرسول من قبلك. اذا اذوك وحاولوا رد رسالتك واستهزأوا بك وسخروا منك فاصبر واصبر على الدعوة واستمر واستمر فيها. فما يقال لك الا ما قد قيل رسل من قبلك. ثم قال - [00:09:20](#)

قال ان ربك لذنو مغفرة لكل من تاب. ومغفرة للمؤمنين. الله سبحانه ذو مغفرة يغفر لمن يشاء ويغفر للتائبين العائدين اليه. وهذا فتح مجال لهم لعلهم يرجعون. وبشارة للمؤمنين ان الله ذمه - [00:09:40](#)

قال وذو عقاب اليم تهديد لهم. ان استمريتم على اعراضكم وكفركم فان الله ذو عقاب اليم ينتقم لاوليائه من اعدائه ينتقم ما الذي يقولونه؟ يعني ضد اه القرآن قالوا في آيات مضت معنا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه - [00:10:00](#)

لعلكم تغلبون. وايضا يعترضون عليه يقولون هنا ماذا قال الله عز وجل؟ قال ولو جعلناه قرآنا اعجم يقول لو جعلنا هذا القرآن بمعنى اننا ان اتينا بقرآن بغير لغات العرب - [00:10:27](#)

يعني لو انزلناه على محمد وهو عربي. وقومه عرب لو انزلنا هذا القرآن عليهم بلغة غير لغتهم غير لغة القرآن بلغة اعجمية. الاعجمية هي غير لغة القرآن غير لغة العرب. ماذا سيقولون؟ يأتيهم كتاب - [00:10:47](#)

غير عربي وهم اصلا اميون لا يقرأون ولا يكتبون ولا يكتبون لكن لو قرأنا عليهم هذا القرآن بلغة غير لغة العرب ماذا سيقولون؟ اسمع يقول لو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته لو - [00:11:07](#)

بينت ووضحت آياته الاعجمي وعربي؟ الاعجمي يعني قرآن اعجمي كتاب اعجمي ورسول عربي محمد كيف ينزل اعجمي على اعرابي؟ يقول هذا لو جعلناه ما قبلوه ما قبلوه لكن نحن ماذا - [00:11:27](#)

انزلناه عربيا على عربي. وانتم عرب. والقرآن عربي فصيح. وانزل على عربي وهو محمد وانتم يا رب ما الذي يردكم على الايمان به؟ ما لكم حجة؟ كيف كيف لا تقبلون الايمان به وتصدقونه - [00:11:47](#)

هذه الاية لولا فصلت آياته الاعجمي لك في قراءتها وجهان تحقيق الهمزتين او تسهيل الثانية. كيف تحقيق الهمزتين؟ ان تقرأ هكذا. لولا فصلت آياته الاعجمي اعجمي همزتين. ولك ان تقرأها بتسهيل الثانية بحيث انك ما تنطق الثانية سهلها. كيف؟ تقول لولا فصلت آيات - [00:12:07](#)

الاعجمي. الاعجمي. الاولى تنطقها بالتحقيق. الاعجمي والثانية تسهلها. الاعجمي. الاعجمي اي عربي قال الله ردا عليهم انتم ما تعرفون القرآن. لو كنتم تعرفون القرآن الذي نزل عليكم بلغة العرب وانتم عرب لو كنتم تعرفون قيمة القرآن لامنتم به. ولكن القرآن ليس لكم ليس لكم لمن؟ قال قل هو للذين امنوا - [00:12:35](#)

القرآن الذي ينتفع به المؤمنون. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء يقول المؤمنون الذين يعرفون عظمة القرآن ويتدبرونه يعرفون القرآن وعظمتهم ويحبون القرآن اه يعظمونه في قلوبهم ويقبلون على قراءته والعمل به. هذا القرآن هدى لهم يهتدون به. يهتدون به الى الى - [00:13:05](#)

للنجا يهتدون به الى الصراط المستقيم. يهتدون به في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة. فالقرآن هدى لهم وشفاء. القرآن شفاء. كيف شفاء؟ شفاء من الامراض. الحسية البدنية والامراض النفسية وهو شفاء. ان عاجلت به يعني الامراض الحسية الانسان قد يصاب بامراض حسية - [00:13:35](#)

امراض اذا عالج نفسه بالقرآن فان القرآن شفاء كما اخبر الله واخبر في مواضع اخرى سمعنا قبل قليل يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وجاء في موضع اخر - [00:14:05](#)

قال سبحانه وتعالى ونزل للقرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. شفاء ورحمة والقرآن شفاء. عاجل به من عاج وشفي. ان اردت ان يكون شفاء من الامراض البدنية الحسية فهو علاج - [00:14:24](#)

وان اردت ان يكون شفاء لما في الصدور من الامراض القلبية كمرض الشبهات ومرض الشهوات فهو علاج لكن متى يكون علاج اذا عرفت اذا عرفت ان تتداوى بالقرآن اذا كان عندك يقين في قلبك - [00:14:44](#)

ان القرآن شفاء وقرآته بتدبر وتأمل وجدت اثره في حديث سعيد حديث ابي سعيد الخدري يقول خرجنا هو واصحابه من المدينة ثم مررنا اي من احياء العرب وطلبنا ان يضيفونا عندهم فامتنعوا. يقول فجلسنا في ناحية الحي. فجاء رجل وقال - [00:15:04](#)

لهم ان سيد هذا الحي قد لدغ لدغته عقرب او حية. هذا يسمى هذا يسمى مرض حسي. يعني اصيب بسم اصيب فلدغته فهل عندكم العلاج قام ابو سعيد الخدري قال نعم عندنا علاج فذهب معه يقول فقرأت عليه سورة الفاتحة سبع مرات فشوف - [00:15:35](#)

وقام كأن لم يكن به شيء. شلون حية او عقرب لدغته سامة قد يموت؟ كيف ما ذهب عنه يقول القرآن علاج. القرآن علاج. يقول ابن القيم رحمه الله يقول جئت من الشام الى مكة - [00:16:05](#)

فاصبت بوعكة شديدة اتعبت يعني اتعبته جدا. فيقول لزمتم ماء زمزم وفي مكة. وقراءة الفاتحة ويعني الامثلة والقصص كثيرة في هذا المجال ان القرآن شفاء شفاء للابدان وشفاء للقلوب لكن قد يأتي شخص يقول لك والله انا اصبت بكذا وكذا وقرأت الفاتحة مئة مرة وما وجدت علاج نقول - [00:16:25](#)

نصدقك ولا نصدق القرآن والسنة؟ هذا امر. الامر الثاني هل انت قرأتها فعلا بتدبر وفهم المعاني؟ ولا قراءة سطحية هكذا وانت يعني تقرأ وانت في هواجيس ولا تفكر ولا ولا تنظر ولا عندك يقين بانها شفاء - [00:16:57](#)

تقرأ تقول تجد بعض الناس يقول انا بجرب بجرب القرآن عن نفع وان ما نفع ما يضرني نقول لا لا تجرب. القرآن ليس مكان تجربة. جرب جرب في اشياء ثانية. اما القرآن ما فيه تجربة. القرآن لا بد ان يكون عندك يقين - [00:17:17](#)

بانه شفاء قال الله سبحانه وتعالى مخبر عن عظمة القرآن قل هو هدى وشفاء. قل هو للذين امنوا ليس للناس لو جاءنا كافر يعالج القرآن ما ينتفع. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون كفار - [00:17:37](#)

ماذا يكون موقف القرآن منهم؟ والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر. اي اذان فيها صمم وفيها ثقل. وان لم وان كانوا يسمعون امور الدنيا لكن في القرآن ما يسمعونهم. اذا جاءهم القرآن اصبح عندهم ثقل في السمع. قال في اذانهم وقر وهو عليهم - [00:18:00](#)

عام قرآن ليس شفاء عمى عليه ما ينتفعون به لانهم اهل ضلال ولا ينتفعون بالقرآن لانهم ظد القرآن يحاربون القرآن فسيكون عليهم عمى اي ليس لهم سبيل الى طريق الى طريق السلامة. وهو عليهم عمى. قال اولئك ينادون - [00:18:20](#)

من مكان بعيد الذي لا يسمع عندك تكلمه تحدثه ولا يسمع قد يسمع لغيرك لكنه لا يريد ان يسمع منك تقرأ عليه القرآن ولا يسمع هذا بمنزلة الذي يكون في اقصى مكان. كأنه في اقصى مكان ما يسمعك يعني قربه - [00:18:40](#)

ولذلك قالوا ينادون من مكان بعيد يعني كانهم في اقصى شئ ما يسمعون لما ذكر الله عز وجل عظمة القرآن ومن انزل على القرآن وهو محمد ذكر ايضا من انزل الله عليه التوراة - [00:19:00](#)

وهو موسى عليه السلام تذكيرا لاهل مكة ان محمدا جاءه القرآن قد سبق بموسى وغيره الذين انزل عليهم الكتب فليس هو جديد. قال هنا ولقد اتينا موسى الكتاب. يقول الله عز وجل اتينا موسى الكتاب التوراة. طيب لما اتاهم لما - [00:19:17](#)

اتى موسى الكتاب ما النتيجة؟ قال فاختلف فيه. اختلف فيه قومه منهم المؤمن ومنهم الكافر. وقوم هم قوم محمد منهم من امن ومنهم من كفر قال فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لاهل مكة ولكفار العرب لولا كلمة - [00:19:37](#)

سبقت من ربك انه لا ينزل بهم العقوبة لقضي الامر لقضي بينهم. لقضي يعني لقضي الامر بين يعني اهلكهم الله لكفرهم وعنادهم وعدم ايمانهم بالقرآن. لكن الله اجل اجل العقوبة ما ما اراد ان - [00:19:57](#)

تنزل العقوبة قال لولا قد كلمة اي كتبها الله عز وجل قبل سبقت من ربك لقضي بينهم. قال وانهم اي اهل مكة والكفار لفي شك اي من القرآن منه مريب شك هم يشكون في القرآن مع خوف وتردد يعني لم - [00:20:17](#)

اقبل القرآن لا يدرون ماذا فردوه وكفروا به. لفي شك منه مريد. قال الله عز وجل نتيجة الرسالة ونتيجة الرسل ان من عمل صالحا ولنفسه. هذا توجيه عام للناس جميعا - [00:20:37](#)

اعمل صالحا لك. من عمل صالحا فصلاحه لنفسه. واثر الصلاح عليه في الدنيا والاخرة. هذا من الله عز وجل وتذكير ومن اساء وعمل السيئات فعلها فعلى نفسه الاساءة تعود عليه - [00:20:57](#)

لا تضر لا تضر الله عنك شيئا ولا تضر اهل الخير شيئا وانما هو يظن نفسه. فمن اساء وترك طريق النجاة والسلام الهداية والصراف المستقيم وسلك طريق الشياطين النتيجة تعود عليه. من اساء فعلها فعليها - [00:21:17](#)

وما ربك بظلام للعبيد. الله لا يظلم. يعطي اهل الخير ويزيدهم من فضله. واهل الشر يحكم بعدله سبحانه تعالى فهنا يظلم احد وما قال وما ربك بظلام للعبيد وقال ولا يظلم ربك احدا ولا يظلم - [00:21:37](#)

ربك احدا. طيب لعل نقف عند هذا القدر لان السورة بقي فيها قليل حتى نؤجل الى اللقاء القادم نختم بسورة فصلت باذن الله ونقف عند هذا القدر ونسأل الله ان يتقبل منا ومنكم. وان يعيننا واياكم على الطاعة - [00:21:57](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:22:17](#)